لحظة ، احتياطا جاهزا لمنظمة التحرير . وفي الوقت نفسه ، تبقى الورقة الاردنية في يد اطراف عديدة كأداة ضغط على حركة المقاومة لكي تشترك في المؤتمر المذكور ضمن الحد الادنى من الشروط .

أن عدم اعلان النظام الاردني عن موقفه بالتنازل عن حقه بتمثيل الشعب الفلسطيني بالمقدار الذي ينسجم مع دوره كاحتياطي لمنظمة التحرير ، ان هي رفضت الذهاب الى جنيف ، فبالمقابل ، فان هذا الوضع يبقي المجال مفتوحا امام مراهنة النظام على احتمال فشل التسوية الشاملة ، وامكانية عقد تسويات ثنائية بين اسرائيل والدول العربية ، وهذا ما يجعل من مسألة عودة الضفة الغربية للاردن أمرا محتملا أكثر . ولعل مراهنة النظام الاردني على هذا الاحتمال ، هو سبب تبدل طبيعة العلاقات بين النظام في عمان، والضفة الغربية . اذ استأنف النظام دفع المرتبات للموظفين في الضفة الغربية ، وعاد لتنشيط علاقاته مرة اخرى مع ركائزه هناك . حيث عادت الدنانير الملكية للظهور مرة اخرى في الضفة .

النزعة شرق اردنية وتمهيد الاجواء لتقبل فكرة الانفصال

بالرغم من المحاولات المستميتة التي أقدم عليها النظام الاردني للاحتفاظ بالضفة الغربية . ولكنه كان يدرك ، ان امكانية خسارته للضفة الغربية ، مسألة واردة بدرجة عالية في ضوء الجهود الضخمة التي تبذل لنجاح التسوية الشاملة ، وفي ضوء التأييد الذي كسبته المنظمة ، ولعل هذا هو السبب وراء سياسة النظام الاردني التي أخذت جانب المحافظة على المملكة في الضفة الشرقية ، في الوقت الذي كانت تجري فيه محاولاته لاستعادة الضفة الغربية . وتصب نزعة الشرق اردنية في صلب هذا السياق ، حيث بدأت الاحاديث السياسية تكثر عن خلافات الاسرة الحاكمة بشأن مستقبل الضفة الغربية ونغمة المشاكل التي تولدت عن عملية الارتباط هذه ، وذلك لتصوير فكرة الانفصال بين الضفتين ، كتخليص للضفة الشرقية من المشاكل التي خلقت لها نتيجة لارتباطها بالضفة الغربية !

ان تصعيد هذه النزعة الاقليمية ، باتجاه الانفصال ، انما هي توطئة ذهنية للرأي العام الاردني لقبول فكرة الانفصال ، بدون ان تولد ردود فعل لدى الناس تجعلهم يشكون بجدية دولة من الضفة الشرقية فقط . وقد لا يكون مستغربا وجود نزعة أقليمية في الاردن لطبيعة تشكيل المملكة الاردنية . ولكن نزعة التعصب الاقليمي ، لا تبلغ حدود التبشير بالانفصال . ان الدعوة للانفصال عادة تأتي من المضطهدين وليس من المستفيدين كما هو الحال بالنسبة للضفة الشرقية . وان كان عامة الناس لا يعرفون هذه الحقيقة ، ولكن المسئولين على الاقل يعرفون اهمية الضفة الغربية بالنسبة للاردن ، حيث منح دمجها مع الضفة الشرقية لمملكة الاردن ، الحد الادنى المطلوب من مؤهلات الدولة . وبالذات على الصعيد الاقتصادي حيث ان اطلاق وصف (الدجاجة التي تبيض ذهبا) على الضفة الغربية معبر تماما عن الحقيقة ويعرفها المسؤولون الاردنيون اكثر من غيرهم . ولذا فلا يمكن لنا اعتبار تنشيط النعرة الشرق اردنية الا كمحاولة من النظام للحفاظ على (دولته) في الضفة الشرقية .